



ترجمات القرآن الكريم - نموذج لعمل ترجمي مركز رواد الآيات الأولى لسورة البقرة -

**Translations of the Quran: A Model of Translational Work - The
Pioneers' Center for the First Verses of Surah Al-Baqarah.**

بن سعيد مريم *

المركز الجامعي سي الحواس، بركة-الجزائر

مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية/المسيلة.

meriem.bensaid@cu-barika.dz

تاريخ النشر:

2025-01-31

تاريخ القبول:

2025-01-28

تاريخ الإرسال:

2024-08-29

ملخص: يهدف هذا المقال لإعطاء تصور حول ترجمة القرآن الكريم بحيث يناقش كلا من مفهومي الترجمة والمصطلح والعلاقة بينهما بالإضافة لمحاولة إبراز الآليات المعتمدة في هذه العملية وذلك من خلال التركيز على النقاط التالية : تعريف كل من الترجمة وأنواع الترجمة العرفية، المصطلح، أهمية الترجمة وفائدتها، بين المصطلحي والترجمي قراءة في الآليات، قراءة في نموذج لعمل ترجمي من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية.

وقد خلصت في نهاية بحثي هذا إلى أن ترجمات القرآن الكريم تعتمد على تمكن المترجم من ثلاثة شروط: العلوم الشرعية واللغوية وثقافة المجتمع العربي القديم، كما أن المغزى من ترجماته يكمن في تحفيز غير العرب والمسلمين على الإطلاع على النص الأصلي.

الكلمات المفتاحية: المصطلح؛ طرائق ترجمة المصطلحات؛ النظرية البيانية لترجمة القرآن؛ ترجمة القرآن.

Abstract: Are you looking to explore a specific aspect of the translation of the Holy Quran or just a general overview?by discussing the concepts of translation and

* المؤلف المرسل.

terminology, their relationship, and the methodologies involved in this process. It will focus on the following points: defining translation and its types in common usage, the significance of terminology, the relationship between translation and terminology, a review of the mechanisms for creating Arabic terminology, and an analysis of a translation model from Arabic, specifically the translation of the Holy Quran into English. I've reached several conclusions, including that Quran translations need mastery of Islamic and linguistic sciences and ancient Arab culture, aiming to encourage non-Arabs and non-Muslims to engage the original text.

Keywords: terms, methods of translating terms, the translation of the Quran, the graphic theory of translation of the Qur'an..

1-المقدمة: بدأت ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية في القرن السابع عشر، مع أولى المحاولات التي قام بها المستشرقون لاستكشاف النصوص المقدسة، ومن أبرز هذه الترجمات نسخة المستشرق الإنجليزي جورج سيل سنة 1734م وأعيد طباعتها في سنة 2007م، وقد ساهمت في تقديم معاني القرآن لمجتمعات غير ناطقة بالعربية، مما ساعد على نشر القيم والأحكام الإسلامية و تمكين غير المسلمين من فهم الرسالة الإسلامية وتعزيز التفاهم بين الثقافات، وقد تطورت الترجمات لتصبح أكثر دقة وشمولية وتركيزا على الحفاظ على المعاني الدقيقة والسياق الديني.

وانطلاقا من الأهمية التي تحتلها ترجمة القرآن، يتبادر إلى الذهن تساؤل حول كيفية القيام بهذا النوع من الترجمات؟ والمغزى منها؟ وتعتبر هذه التساؤلات من بين الأهداف التي يسعى هذا البحث للإجابة عليها، كما أن طبيعته تتطلب اتباع المنهج الوصفي التحليلي وذلك بالانطلاق من الفرضيات التالية:

- تختلف ترجمة القرآن الكريم بالاعتماد إما على اللفظ أو المعنى.
- هناك شروط يجب توفرها في مترجم القرآن.
- هناك مراحل متبعة وممنهجة للقيام بعملية ترجمة القرآن.

2- مفاهيم وتعريفات: تفرض الضرورة المنهجية في دراسة قضايا اللغة العربية والترجمة والتعريب أن نتناول مجموعة من المفاهيم المتصلة بمفهوم اللغة، وتقديم رؤية موضوعية حولها.

2-1- اللغة: تُعتبر اللغة اختراعاً فريداً يميز البشر عن باقي المخلوقات، ففي صلب هذا الاختراع تكمن عبقرية الإنسان اللسانية التي تمكنه من تحويل الأحداث إلى رموز وصور وإشارات تتشابه وتتناسق ضمن بنية لغوية معقدة للغاية، وقد أوجدت اللغة كظاهرة اجتماعية ونفسية وبيولوجية الأساس لظهور تخصصات علمية لسانية، تسعى لدراسة نشأة اللغة، تاريخها، أشكالها، وقوانين وجودها.¹

2-1-1- المعنى اللغوي لـ "لغة": "يورد معجم العين: لغا (لغو): اللغة واللغات واللغون: اختلاف الكلام في معنى واحد، ولغا يلغو (لغوا) يعني اختلاط الكلام في الباطل... ألغيت هذه الكلمة: أي رأيتها باطلاً، وفضلاً في الكلام وحشواً"²؛ فكلمة "لغة" في معجم الخليل تُعطي معنيين مختلفين:

- المعنى الأول، الذي تستقل به الكلمة، ويشير إلى تنوع اللغات البشرية، حيث يتعدد اسم الشيء الواحد بتعدد الألسن المختلفة، ويجمع على "لغات" و"لغون".

- أما المعنى الثاني، فهو يشير إلى خلط الكلام بالباطل، وهو أحد معاني "لغو" المشتقة من "لغا" في القرآن الكريم، وقد اتفق الجوهري وابن جني وغيرهم من اللغويين على هذا التفسير، مما أدى ببعضهم إلى التشكيك في أصالة كلمة "لغة" في العربية بسبب تناقض معناها في المعاجم العربية المبكرة مع الأصل الذي ألحقت به.

2-1-2- المعنى الاصطلاحي: يرى ابن خلدون أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل اللسان، ناشئة عن القصد في إقامة الكلام، فلا بد أن تكون ملكة مقررة في العضو العامل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم³؛ فاللغة بنظره وسيلة للتعبير يستخدمها المتحدث لبلوغ مقصده وتتجلى

في فعل اللسان الذي ينشأ من الرغبة في إرساء الكلام، ويختلف تطبيقها من أمة إلى أخرى وفقاً لمصطلحاتها.

وقد تعددت تعريفات مختلف الحضارات للغة، ويُعتبر تعريف ابن جني (391 هـ) من بين التعريفات الأكثر دقة، حيث يعرف اللغة بأنها: "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"⁴ وهو هنا يؤكد على طبيعتها الصوتية، ثم يشير إلى دورها الاجتماعي في التعبير ونقل الفكر، كما يبرز أنها وسيلة تواصل فريدة لكل مجتمع. وتؤكد التعريفات الحديثة الطبيعة الصوتية للغة ووظيفتها الاجتماعية، مع الإشارة إلى اختلاف بنية اللغة من مجتمع إنساني إلى آخر، فاللغة وفقاً لهذه التعريفات تُفهم على أنها مجموعة من الألفاظ والأصوات التي تحمل معاني معينة، وتستخدم كوسيلة للتواصل والتعارف بين الناس في مجتمع محدد، حيث يتفق الأفراد على نسق الدلالات والمعاني وطرق الاستخدام.

2-2- في مفهوم الفصحى: تقتزن الفصاحة في اللسان العربي بالبيان على حد تعبير قاموس لسان العرب؛ إذ يعرفها بأنها القدرة على التعبير بوضوح، فاللفظ الفصيح هو ما يُدرك جودته من خلال السمع، والشخص الفصيح هو من يتمكن من التعبير بوضوح ولسان مبين كما يستطيع التمييز بين الكلام الجيد والردىء... ووفقاً لتاج العروس الفصيح المنطلق للسان في القول هو من يتحدث بطلاقة وبراعة، ويعرف كيف يفرق بين جودة الكلام وسوءه، وقد أفصح إذا تكلم بالفصاحة... فمقياس الصواب في الفصحى يكون في الحفاظ على صحة اللغة العربية مع مراعاة تطوراتها، وعادةً ما يُشير مصطلح الفصحى إلى اللغة العربية التي تُستخدم في الكتابة والتأليف والترجمة، وهي اللغة التي حافظت على قواعدها الأصيلة، كما أنها لغة الشعر العربي القديم ولغة القرآن الكريم، وهي اللغة التي يتحدث بها العلماء والمفكرون والمتقنون في العالم العربي.⁵

2-3- الترجمة: تعتبر الترجمة تأويلاً بلسان آخر، فقد أشار ابن النديم في كتابه الفهرست أنها عملية تحويل النصوص من لغة إلى أخرى، وجمع كلمة ترجمة "ترجمات" بينما يُسمى من يقوم بهذا العمل "مترجماً" أو "ترجماناً"، وتتلخص مهمة المترجم في فك رموز النص الأصلي لفهم معناه ثم إعادة بناء هذا المعنى باستخدام رموز اللغة الجديدة، ولعل ما يظل ثابتاً في هذه العملية هو المعنى أو المحتوى بينما تتغير الرموز أو الأشكال.⁶

ويرى الزرقاني أن كلمة "الترجمة" تعد من الألفاظ المشتركة التي تحمل عدة معانٍ تتعلق جميعها بمعنى البيان، وأبرز هذه المعاني أربعة من بينها تفسير الكلام بلغة أخرى غير لغته الأصلية، ويُعرف هذا بـ"ترجمة التفسير"، أما المعنى الثاني فهو نقل الكلام من لغة إلى أخرى، حيث يوضح "لسان العرب" أن الترجمان سواء كان اللفظ مفروضاً أو مفتوحاً، هو من يقوم بترجمة الكلام أي نقله من لغة إلى أخرى، ويجمع هذا اللفظ على "تراجم".⁷

2-3-1- أهمية الترجمة وفائدتها: لا شك في أن الترجمة تحتل أهمية كبيرة وفوائدها أكبر، فهي تلعب دوراً أساسياً في التواصل بين الأمم والشعوب، وتسهم بشكل كبير في تبادل الحضارات، كما أن الحاجة إليها في المجالات العلمية وغير العلمية واضحة للعيان، حيث تتيح نقل العلوم والقوانين بدقة، مما يسهل فهم معانيها واستيعاب مقاصدها.⁸

2-3-2- أنواع الترجمة العرفية:⁹

أ- الترجمة الحرفية (اللفظية - السماوية): سميت بهذا الاسم لأنها تهدف إلى محاكاة النص الأصلي في تنظيمه وترتيبه، بحيث يتم استبدال كل كلمة بمرادفها في اللغة الأخرى مع الحفاظ على موقعها وسياقها... فالمترجم ترجمة حرفية يسعى إلى فهم كل كلمة في النص الأصلي، ثم يختار كلمة مكافئة في اللغة الهدف ويضعها في نفس

الموضع، حتى وإن أدى ذلك إلى بعض الغموض في المعنى المقصود بسبب اختلاف مواقع الكلمات بين اللغتين في التعبير عن المعاني المرادة.

ب- الترجمة التفسيرية (المعنوية): لا يراعى في هذه الترجمة محاكاة النص الأصلي في نظمه وترتيبه... بل يُركز على تصوير المعاني والأغراض كاملة، ويقوم المترجم بفهم المعنى الذي يشير إليه تركيب النص الأصلي، ثم يعبر عنه بلغة أخرى بطريقة تتوافق مع مراد صاحب النص الأصلي، دون الحاجة إلى الانشغال بكل كلمة فردية أو استبدالها بكلمات أخرى في مواقعها المحددة.

3- بين المصطلحي والترجمي قراءة في الآليات: لا يقتصر دور المصطلحي على نقل المصطلحات من لغة إلى أخرى، بل يتجاوز ذلك إلى توليد المصطلحات ضمن اللغة نفسها بدءاً من المفهوم المراد التعبير عنه دون الاستناد إلى لغة أخرى. كما يعمل على توحيد المصطلحات الموجودة في اللغة، بحيث يوحي كل مصطلح عن مفهوم واحد ويُستخدم مصطلح واحد لنفس المفهوم في المجال العلمي نفسه، بينما يركز المترجم عادة على نقل نصوص كاملة من لغة إلى أخرى، وعلى الرغم من أن كلاً من المصطلحي والمترجم يهتم بالمعنى ويحاول استيعابه ونقله، إلا أن كليهما يسعى للحصول على نوع مختلف من المعاني، فالمصطلحي يبحث عن معنى "الشيء" أو "المفهوم" الذي يقابل المصطلح المراد ترجمته، ويحدد مكوناته الأساسية، ويقف على جنسه وفصله، لكي يدرجه في منظومة المفاهيم التي يندرج ضمنها، أما المترجم فيركز على معنى "التسمية" التي يُطلقها ذلك اللفظ على الشيء ومعناه في السياق الذي استخدم فيه¹⁰.

ويستعمل المصطلحي العديد من الآليات لعمله من بينها:

3-1- الاشتقاق: الاشتقاق هو استخراج كلمة جديدة من كلمة أخرى، حيث تُسمى الكلمة الأصلية "مشتقاً منه" والكلمة المشتقة "مشتقاً". يشترط أن يكون هناك توافق بين

الكلمتين في اللفظ والمعنى، ويُقسم علماء الصرف الاشتقاق إلى ثلاثة أنواع: الاشتقاق الصغير، الاشتقاق الكبير مثل "جذب" و"جذب"، والاشتقاق الأكبر: يتضمن صياغة كلمة من أخرى بحيث تتفقان في معظم الحروف، لكن ليس جميعها، ومثال ذلك الدمج بين اللفظين المتتاليين كـ "أز" و"هز"¹¹، ويعرف الاشتقاق الأكبر في لغة الضاد أيضا بـ "الإبدال" فقد تكلم عنه ابن فارس (ت 395 هـ)؛ حيث رأى أن من خصائص اللغة العربية إبدال الحروف واستبدال بعضها ببعض فيقال مثلا: مدحه ومدّعه، وفرس رقل ورقن، وهذا النوع من الاشتقاق شائع ومعروف وقد قام العلماء بتأليف العديد من الدراسات حوله¹²، هذا ويُعتبر الاشتقاق من أبرز الأساليب المستخدمة في توليد المصطلحات في اللغة العربية، كونها لغة ذات طابع اشتقاقي بارز فهو يساهم في تطوير اللغة وغناها بمجموعة من المصطلحات الجديدة التي تحتاجها لتعبر عن المفاهيم الحديثة التي تدخل عليها من حضارات وثقافات أخرى.

3-2- المجاز: إن ما نعني به من كلمة مجاز توسيع المعنى اللغوي لكلمة معينة لإضفاء معنى جديد عليها¹³، ويتطرق عبد السلام المسدي للمجاز باعتباره أحد آليات وضع المصطلحات، فيشير إلى أن الدالّ (الرمز أو اللفظ) يتحرك من دلالاته الأصلية ليأخذ معنى جديداً، إما من مدلول قائم أو مدلول مستحدث.¹⁴

3-3 - التعريب: يطلق على معاني التبيين، والتهديب، وتلقين العربية، وإحلال اللفظ العربي محل اللفظ الأجنبي، ويرى ابن منظور أن الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة... وعرب منطق؛ أي هذبه من اللحن وعربه: علمه العربية، وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتقوه به العرب على منهاجها؛ تقول: عربته العرب، وأعربته أيضا، وأعرب الأغم، وعرب لسانه- بالضم- عروبة؛ أي صار عربيا... والتعريب: أن يتخذ فرسا عربيا... ابن الأعرابي: التعريب: التبيين والإيضاح.¹⁵

3-4- الترجمة: إن ما تقصده المعاجم اللغوية العربية من هذه اللفظة عدة معانٍ من بينها: التفسير، والإيضاح، والنقل، ويرى ابن منظور أن "التَرْجُمان والتَّرْجُمان: المفسر، وقد ترجمه وترجم عنه، ويقال: قد ترجم كلامه، إذا فسرهُ بلسان آخر"¹⁶، وترجمة المصطلح باعتبارها أحد أشكال النشاط الترجمي، نالت اهتماماً كبيراً من قبل العديد من الباحثين في الوقت الحالي وقد وصفها بعضهم بأنها "تعويض (إبدال) مصطلح (تمثيل) من نص ينتمي إلى لغة ما بمصطلح آخر (معادل أو مقابل) من لغة أخرى"¹⁷.
3-5 - النحت: "انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه"¹⁸.

4- شروط مترجم القرآن: إن من أهم ما ذكر في نظرية الترجمة حول شروط المترجم أن يكون ثنائي اللغة والثقافة؛ بحيث يصبح قادراً على إتقان لغة الهدف والمصدر وأن يكون مطلعاً ومتمكناً من ثقافة كلتا اللغتين؛ ذلك أن النصوص ليست مجرد لغة فحسب وإنما هي ثقافة أصحاب اللغة أيضاً، وعليه فإن معرفة المترجم للغتي الأصل والنقل غير كافية لنقل النص من خلالهما، فالواجب على كل مترجم متمكن من عمله الترجمي أن يتحكم بزمَام ثقافة كلتا اللغتين على حد سواء¹⁹.

وإذا كان الأمر على هذا النحو بالنسبة للمترجم في نظرية الترجمة، فهو يتعدى ذلك بالنسبة لمترجم القرآن الكريم الذي يكون مطالباً إضافة إلى التحكم باللغة والثقافة الخاصة باللغتين من التمكن من العلوم الشرعية والتي تجعله يكتشف خبايا ومكونات النص القرآني بغية نقله للغة المقصودة، وفيه يكمن المفتاح الجوهري في ترجمة القرآن الكريم وعليه المعول فيها، وانطلاقاً من هذا وذلك نجد أن شروط مترجم القرآن تتلخص في ثلاثة شروط:

4-1- **الشرط اللغوي:** على مترجم القرآن أن يكون ملماً بلغته وقواعدها، وبعادة العرب في كلامها والفروق بين معاني الكلمات والمشارك اللفظي والمتضاد ... أي الإلمام بقواعد وعلوم اللغة العربية.

4-2- **الشرط الثقافي:** بما أن الشعر ديوان العرب ووعاء يحفظ عاداتهم وتقاليدهم ومعيناً لهم على فقه كتاب الله وفهم معانيه، عدت الثقافة العربية الإسلامية منبعاً مهماً من منابع ترجمة القرآن الكريم ذلك لأنه نزل مقراً في بعض الأحيان لبعض عادات العرب مصححاً في أحيان أخرى لغيرها، وعدم معرفة المترجم بالثقافة العربية يؤدي إلى نقلها نقلاً لغوياً خالياً من روحها الثقافية العربية²⁰، ومثال ذلك ترجمة قوله تعالى: "أحب أحدهم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه" (الحجرات، الآية: 12)، وقد ترجمت الآية إلى اللغة الإنجليزية على النحو التالي: "would any of like to eat the flesh of his dead brother"

إن هذه الترجمة الإنجليزية خالية من الشرط الثقافي لأن أسلوبها غريب عن القارئ الإنجليزي ولا يعبر له عن عادة العرب بتمثيل الغيبة بأكل اللحم، لذا فهو لن يفهم المغزى المقصود من الآية باللغة الإنجليزية والذي كان تشبيه المغتاب بأكل اللحم وتمزيقه له لما فيها من شبه في تمزيق للأعراض، فقد جاءت هذه الترجمة بشكل تمثيل معجمي مفرداتي تركيبية لا أكثر ولا أقل.

4-3- **الشرط الشرعي:** يجب على مترجم القرآن أن يكون ملماً بالعلوم الشرعية مثل التفسير والمناسبة والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وأسباب النزول، لأن الغرض الأساسي من كل هذه العلوم إظهار كتاب الله وإزالة اللثام عن أسرار إعجازه؛ فإذا قمنا بعمل ترجمي للقرآن مجرداً عن إعجازه كانت ترجمته مثلها مثل ترجمات الكتب العادية، والمقصود من هذا الكلان ليس ترجمة الإعجاز لأن هذا الأمر غير ممكن لأن الإعجاز مرتبط باللغة العربية لغة التنزيل؛ بل المقصود منه تمثل الإعجاز ثم تمثيل معانيه في لغة الهدف، وهذا النوع من الترجمات لا يغني عن النص الأصلي مطلقاً، لكنه يدفع

القارئ للإطلاع على الأصل الذي هو القرآن الكريم باللسان العربي الذي لن يشعر معه بالنقص الذي يجده في الترجمات المعجمية-التركيبية والثقافية²¹.

5- النظرية البيانية لترجمة القرآن الكريم: تتبنى هذه النظرية على "مبدأ البيانية" والذي يتمثل في أن يتحرى المترجم في ترجمته وجود المطالب الثلاثة السابق ذكرها؛ اللغوي والثقافي والإعجازي، وبغية تحقق مبدأ البيانية وجب على المترجم أن يتبع ثلاث خطوات أساسية في عمله الترجمي تتمثل في كل من: المرحلة التقويمية والمرحلة البيانية والمرحلة التحفيزية، وفيما يلي تفصيل لكل مرحلة.

5-1- المرحلة التقويمية²²: وتتكون بدورها من مرحلتين:

5-1-1- الوصفية: والتي يتم فيها الإطلاع على موضع الخلل في الترجمات المتداولة وسلاح المترجم في هذا هو التمكن من العلوم الشرعية واللغوية، وتكون الغاية من هذه المرحلة الإجابة على السؤال التالي:

- هل استطاعت هذه الترجمات المتداولة أن تبين مراد الله من النص الأصلي القرآن؟ فإن كانت الإجابة بأن تلك الترجمة أو غيرها من الترجمات المتداولة لم تستطع تبين المراد كان السبب كامناً في عدم توفر شرط من الشروط الثلاثة السابقة- اللغوي والثقافي والإعجازي- وعليه فالخطوة التالية من المترجم هي أن يجعل من نواقص الترجمات السابقة متناً لمشروع ترجمته البيانية.

5-1-2- التصنيفية: في هذه المرحلة يخضع المتن الذي تحصلنا عليه في المرحلة السابقة لعملية تصنيف بحسب المطالب الثلاثة، وكل مطلب من هذه المطالب يتضمن خانات بعدد الظواهر المرصودة، ففي كل خانة تجمع العينات التي تشترك في قواسم مشتركة ويقترح قواعد لتدارك تلك الإخفاقات، فتكون هذه المرحلة تنظيرية للمشاكل اللغوية والثقافية والإعجازية التي تعيق قارئ اللغة الهدف من تمثيل مراد الله.

5-2- المرحلة البيانية²³: وتنقسم هي الأخرى إلى مرحلتين: إنجازية وتواصلية، ففي المرحلة الإنجازية يتم تحويل ما نتج عن المرحلة التقويمية من تحديد الإخفاقات والقواعد التصنيفية المقترحة لها إلى لغة الهدف مع مراعاة المطلب اللغوي والإعجازي والثقافي للقرآن، مع مراعاة مقتضيات اللغة الهدف، فالغاية من هذه المرحلة تحقيق التواصل بين ترجمة القرآن والقارئ، أما المرحلة التواصلية فإن الهدف منها تحقيق استجابة لدى القارئ الثاني شبيهة باستجابة القارئ الأول، والاستجابة المتوقعة الحدوث في هذه المرحلة ذات طبيعة تحفيزية .

5-3- المرحلة التحفيزية²⁴: إن هذه المرحلة هي الهدف الأساسي من النظرية البيانية لترجمة القرآن الكريم، وبما أن الترجمة لن تحل أبدا محل الأصل فنحن بحاجة إليها لتكون تحفيزا للقارئ على العودة للأصل الذي يتجلى فيه البيان القرآني، فعندما يقرأ شخص ما الآية السابقة مترجمة تخلق لديه تحفيزا على اكتشاف الأسلوب القرآني والغاية من ضرب الأمثال، وأن التعبير بأكل لحم الميت دلالة على الغيبة في العادات العربية.

6- ترجمة أوائل سورة البقرة باللغة الإنجليزية الخاصة بمركز رواد الترجمة من الآية 1 إلى 5:

6-1- نبذة عن العمل الترجمي: قام مركز رواد الترجمة بالتعاون مع موقع دار الإسلام التابع لجمعية الدعوة وتوعية الجاليات بالربوة، بإطلاق مبادرة تهدف إلى العناية بالقرآن الكريم وشرح معانيه ونشرها، تشمل المبادرة مجموعة من المشاريع التي تسعى لتوفير ترجمات دقيقة وموثوقة لمعاني القرآن الكريم بعدة لغات عالمية، وقد تم طباعة هذه الترجمات وتوزيعها مجانياً، بالإضافة إلى نشرها على موقع موسوعة القرآن الكريم باللغة الإنجليزية لخدمة الناطقين بتلك اللغة، وفي مقدمة ترجمته، يشير المؤلف إلى أن أي ترجمة لمعاني القرآن الكريم، مهما كانت دقيقة، لن تتمكن من التعبير الكامل عن المعاني العظيمة التي يحملها النص القرآني المعجز. ويؤكد أن المعاني التي تقدمها

الترجمة هي نتاج جهد فريق العمل في فهم كتاب الله، ومع ذلك فإنها تظل محكومة بما يعتري أي عمل بشري من نقص.

6-2- قراءة في العمل الترجمي: تم ترقيم الصفحة في الأعلى بالإضافة إلى كتابة اسم السورة باللغة العربية "البقرة" وباللغة الإنجليزية بنطق عربي "al- 1- surah baqarah"، ثم أدرج أسفلها (the cow) "al-baqarah"، وقد سميت سورة البقرة بهذا الاسم لأنها تخبر عن قصة بني اسرائيل مع البقرة التي أمرهم الله بذبحها، وأخذ جزء منها ليضربوا به القتل، فإن فعلوا ذلك فإنه سيحيى بإذن الله، ويخبر عن قتله، وقد قام المترجم بترجمة الاسم إلى the cow البقرة، ولم يشر إلى سبب تسمية الآية الدلالية، فهي ليست مجرد اسم لحيوان، وإنما اختير الاسم لقرينة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها، وعجيب الحكمة فيها.

وقد بدأت سورة البقرة بالحروف المقطعة، التي لا يعلم معناها إلا الله، وهناك من يرى أنها تدل على مكونات الكلمة والجمل العربية، المنزل بها القرآن، وهذا ما جعل المترجم يترجمها على أنها حروف كما تنطق بالعربية بكسر الألف (alif)، ولم يصحب ذلك شرحاً للحروف العربية، والتي من أغراضها أنها ابتدأت بالرمز إلى تحدي العرب المعاندين تحدياً إجمالياً بحروف التهجي المفتحة بها رمزا يقتضي انتظارهم لبيان مقصده، كما أنه لم يشر إلى أنها ترمز إلى التحدي بأن يأتوا بمثل هذا القرآن، المؤلف من كلمات وجمل ذات حروف مما ينظمون بها كلامهم، إن كانوا صادقين في زعمهم، أن الرسول تقوله على الله.

ترجم اسم الإشارة ذلك بـ "this" وهو من أدوات الإشارة في الإنجليزية التي تحيل إلى الشيء القريب، ولعل الإشارة المستخدمة في القرآن الكريم ليست فقط للإشارة والتخصيص، وإنما هي للتأكيد على أهمية كتاب الله، كما أن ترجمة كلمة "الكتاب" باللغة الإنجليزية "book" لم تعط القيمة الدلالية الموجودة في النص القرآني التي تعني

مباشرة القرآن الكريم الذي لا يحتوي على أخطاء وأفكار كتب البشر لأنه كلام الله المنزه عن الخطأ.

أما ترجمة «لا ريب فيه هدى للمتقين» عند ترجمة الآية كاملة في موقع قوقل ترجمة إلى اللغة العربية، فتتطابق الترجمة الإنجليزية مع لفظ الآية الأصلي بالعربية، وعند ترجمة كل كلمة على حدى نجد لا ريب بالإنجليزية no doubt، نفس الأمر مع "هدى للمتقين" تترجم : guidance for the righteous وهي نفس الترجمات التي اعتمدها مركز رواد .

و«الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون» فقد ترجمت على النحو التالي في قوقل: Those who believe in the unseen and perform prayer and spend from what We have provided them يذكر ضمير الجمع those، وجاءت ترجمته بصيغة المفرد "who believe" باللغة العربية "من يعتقد"، أما لفظة unseen فتدل على شيء غير مرئي وعند ترجمة الجملة كاملة who believe in the unseen نجد أنها تتطابق مع معنى الآية الكريمة. «والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون»: كانت الترجمة الكاملة لهذه الآية كذلك متطابقة مع معنى الآية.

وإذا عدنا إلى كل لفظة على حدى نجد مثلاً who believe من يعتقد وليس من يؤمن، والاعتقاد مختلف عن الإيمان، أما لفظة o prophet التي جاءت بين قوسين للدلالة على أن الكلام موجه للنبي، ولم يتم تخصيص ذكر الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، وترجمة "what sent down" فهي متطابقة مع معنى الآية "ما أنزل"، نفس الأمر بالنسبة للفظه الأخرة "the hereafter" التي جاءت متطابقة مع المعنى المقصود من النص القرآني بالعربية، أما الفعل يوقنون والذي تمت ترجمته بـ "certainty" التي دلت على اللفظ "بالتأكيد" فلم تكن متطابقة كلياً مع معنى اللفظ القرآني فاليقين من يقن

الشَّيْءُ ثَبَتَ وَتَحَقَّقَ وَوَضَحَ : يَقِنُ إِيمَانُهُ، يَقِنُ فَلَانُ / يَقِنُ فَلَانٌ بِالْأَمْرِ : عِلْمُهُ وَتَحَقَّقَ مِنْهُ، نَتَبَّهَتْ مِنْهُ، وَالتَّأَكُّيدُ : تَأَكَّدَ الْخَبَرُ : ثَبَتَ، تَقَرَّرَ / تَأَكَّدَ لِي : تَنَبَّهْتُ لِي.

«أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون»: عند ترجمة هذه الآية الكريمة من

العربية إلى الإنجليزية في موقع قوقل ترجمة تحصلت على الجملة "These are on guidance from their Lord, and those are the successful" والتي جاءت مختلفة عن ترجمة مركز رواد في بعض الجوانب فقط، بحيث تم الإشارة إلى اسم الإشارة أولئك بـ "it is they" وهذا الضمير يوجه للشئ وليس للإنسان، فالأصح لو كانت "These are"، أما لفظة "are the successful" بمفردها معزولة عن الآية فتعني الناجحون، أما ترجمة الآية كاملة فقد جاءت متطابقة لمعنى النص القرآني، والسبب في ذلك يرجع للترابط والتعلق بين آيات وسور القرآن الكريم لفظاً ومعنى.

7-خاتمة: توصلت في نهاية هذه الأوراق البحثية إلى جملة من النتائج من أبرزها

أنه هناك نوعين من ترجمات القرآن الحرفية والتفسيرية، وأن من بين الشروط التي يجب توفرها في مترجم القرآن أن يكون متمكناً من العلوم الشرعية واللغوية والثقافة العربية القديمة، وأن هناك ثلاث مراحل في عملية ترجمة القرآن: التقويمية، البيانية، والتحفيزية، كما أن ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى من المهام الجليلة التي تتطلب جانباً كبيراً من الدقة والاعتبارات الثقافية، كما تتطلب نهجاً دقيقاً لضمان الحفاظ على الدقة والتمثيل الصحيح للنص القرآني والذي يتمثل في اتباع أسلوب النظرية البيانية لترجمة معاني القرآن.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا الكتب العربية:

- 1- عبد القادر تواتي، أثر ابن قتيبة في رأي القائلين باستحالة ترجمة القرآن الكريم، د مجلة، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، دت.
- 2- ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: د. عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط 1993.
- 3- د. محمد ملك، تعزيز اللغة العربية الفصحى من خلال تعريب وترجمة المعرفة، مجلة القسم العربي جامعة بنجاب لاهور-باكستان، العدد 26، 2019م.
- 4- شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، تق: عبد الكريم اليافي، د ط، د ت.
- 5- عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط، د ط، 1989.
- 6- علي أسعد وطفة، العربية واشكالية التعريب في العالم العربي، المركز العربي للتأليف وترجمة العلوم الصحية. الكويت، ط 1، 2019.
- 7- علي بن محمد الحسيني الجرجاني، التعريفات، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي ببيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2003، 2م.
- 8- محمد بن صالح بن محمد العثيمين، أصول في التفسير، تحقيقه: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، الناشر: المكتبة الإسلامية، ط 1، 1422 هـ - 2001م.
- 9- المسدي عبد السلام، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، د ط، 1991.
- 10- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 1، 2008.

ثانيا: الكتب الأجنبية:

1-Translations of the Quran: A Model of Translational Work The Pioneers' Center for the First Verses of Surah Al-Baqarah"

ثالثا: المعاجم:

- 1- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 2016م.
- 2- المعجم الوسيط، إعداد مجمع اللغة العربية القاهرة، مكتبة الشروق الدولية 2005م.
- 3- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات ، الدار العربية للكتاب، دب، 1970م.
- 4-Dictionary of language and linguistics, Hartman & Stork, ed AMSTRDAM

رابعا: الرسائل الجامعية:

- 1- مسعودة خلاف، التعليمية واشكالية التعريب في الجزائر -ا لعلوم الاقتصادية نمودجا- بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه علوم في اللسانيات ، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011.

خامسا: المجلات:

- 1- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الترجمات الشرقية لمعاني القرآن الكريم، البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الجزء:30.
- 2- يحيى جبر، الاصطلاح : مصادره ومشاكله وطرق توليده، اللسان العربي، ع 36، 1992.

الهوامش والإحالات:

¹- ينظر: علي أسعد وطفة، العربية واشكالية التعريب في العالم العربي، المركز العربي للتأليف وترجمة العلوم الصحية. الكويت ، 2019، ص:2

- ²- مسعودة خلاف، التعليمية واشكالية التعريب في الجزائر-العلوم الاقتصادية نموذجا، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011، ص: 26.
- ³- ينظر: علي أسعد وطفة، العربية واشكالية التعريب في العالم العربي، المركز العربي للتأليف وترجمة العلوم الصحية الكويت، 2019، ص: 3.
- ⁴- محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د ت، ص: 9.
- ⁵- ينظر: علي أسعد وطفة، المرجع السابق، ص: 7.
- ⁶- ينظر: د. محمد ملك، تعزيز اللغة العربية الفصحى من خلال تعريب وترجمة المعرفة، مجلة القسم العربي جامعة بنجاب لاهور-باكستان، العدد 26، 2019م، ص: 125.
- ⁷- ينظر: أ. عبد القادر تواتي، أثر ابن قتيبة في رأي القائلين باستحالة ترجمة القرآن الكريم، مجلة جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، دت، ص: 123.
- ⁸- ينظر: أ. عبد القادر تواتي، أثر ابن قتيبة في رأي القائلين باستحالة ترجمة القرآن الكريم، مجلة جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، دت، ص: 105.
- ⁹- ينظر: أ. عبد القادر تواتي، المرجع نفسه، - ص ص: 123، 124.
- ¹⁰- ينظر: عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط، 1989م، - ص ص: 288-290.
- ¹¹- ينظر: يحيى جبر، الاصطلاح: مصادره ومشاكله وطرق توليده، مجلة اللسان العربي، ع 36، 1992، ص: 151.
- ¹²- ينظر: ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية ومساائلها وسنن العرب في كلامها، تح: د. عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، 1993م، ص: 209.
- ¹³- ينظر: شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، تح: عبد الكريم اليافي، دت، ص: 174.

¹⁴- ينظر: عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات ، - ص ص : 44 - 45.

¹⁵- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "عرب"، ص ص: 588 - 589 - 590.

¹⁶- ابن منظور، لسان العرب، إعداد مجمع اللغة العربية القاهرة، 1 / 83.

¹⁷Dictionary of language and linguistics, Hartman & Stork, ed. AMSTRDAM, 1972, P : 713.

¹⁸- شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ، ص: 174.

¹⁹- ينظر: nord.textanalilysis in translation.amsterdam-atlanta.1991.p:11.

²⁰- ينظر: د. عبد الحميد زاهيد، علم المناسبات وترجمة القرآن الكريم، مجلة الواضحة، مؤسسة دار الحديث الحسنية للدراسات الاسلامية العليا، الرباط -المغرب، العدد1432، 7هـ-2011م، ص:33

²¹- ينظر: د. عبد الحميد زاهيد، المرجع السابق، ص: 34-35.

²²- ينظر: د. عبد الحميد زاهيد، المرجع نفسه، ص:36.

²³- ينظر: د. عبد الحميد زاهيد، المرجع نفسه، ص:37-38.

²⁴- ينظر: د. عبد الحميد زاهيد، المرجع نفسه، ص:38.